نشأة أدولف هتلر وبواكير نشاطه السياسي حتى كانون الثاني 1933

ا.د. سعاد رؤوف شير محمد **م.د قاسم عبد الامير وسيم**

الجامعة المستنصرية- كلية التربية- قسم التاريخ

البريد الالكتروني Saud. R.Sheer @ gmail.com

الملخص

عالج المبحث (حياة هتلر الاجتماعية وبواكير نشاطه السياسي حتى كانون الثاني 1933) وتناولنا فيه اثر البيئة الاجتماعية في تشكيل سلوك هتلر، وهزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وتأثيرها في بناء شخصيته السياسية، وتأسيس الحزب النازي، الذي شكل أحد أدوات هتلر الفاعلة في تنفيذ محاور برنامجه النازي لاحقا، وأثر نضوج رؤيته لظروف الواقع السياسي والاجتماعي لبلاده.

Adolf Hitler, existence and his political victim until junuary, 1933

Dr.Suaad Rood Sheer Mohammed (PhD) Dr. Qassim Abdul Amir Waseem

University of Al Mustansiryya- College of Education

Abstract

This study aims to track and analysis Hitler's personality by explaining the impact of the social environment in shaping his behavior and addressing the defeat of Germany in the World War 1 and its impact on building his political personality and included his political activism and his policy to get rid of the terms of the Versailles Military Treaty in the light of his plans in his book (Kifahi) The nature of the study had to be divided into an introduction and two topics followed by the conclusion of the most important results, in addition to a list of references and a summary in English and from God the Good luck.

المقدمة

اقترنت قوة ألمانيا وتفوقها في التاريخ الحديث والمعاصر بأسماء ساستها الكبار، فبعد ان تمكن بسمارك من توحيد ألمانيا عام 1870، قدّر لهتلر أن يتجاوز عثرات ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، من جرّاء تكبيلها بأصفاد معاهدة فرساي ولاسيما العسكرية منها، إذ سار على وفق سياسة براغماتية مستغلاً التذمر الشعبي من سوء الأوضاع الاقتصادية، وسوء إدارة الحكومات وعجزها عن معالجة الأزمات المتواصلة في بنية الدولة الألمانية وإدارتها الحكومية، في ظل إصرار دولي – فرنسي على وجه الدقة – على تطبيق بنود معاهدة فرساي، وكبح جماح ألمانيا.

تهدف هذه الدراسة إلى تتبع وتحليل شخصية هتلر من خلال توضيح أثر البيئة الاجتماعية في تشكيل سلوكه، وبيان بواكير نشاطه السياسي، وسياسته للتخلص من بنود معاهدة فرساي العسكرية، في ضوء ما وضعه من خطط في كتابه (كفاحي).

وقد اقتضت طبيعة الدراسة تقسيمه على مقدمة ، ومبحثين تعقبها خاتمة بأهم الاستنتاجات، فضلاً عن قائمة بالمصادر ، وملخص باللغة الانكليزية. ومن الله التوفيق.

اثر البيئة الاجتماعية في تشكيل سلوك هتلر:

ولد أدولف هتلر Hdolf Hitler في 20 نيسان 1889 في إحدى ضواحي مدينة براوناو Braunau النمساوية المحاذية للحدود الألمانية [1] لأب يدعى الواس Alois (1837-1903) يعمل موظفاً في إدارة الكمارك النمساوية، وأم ربة بيت تدعى (كلارا بولتز Klara Polzl 1860-1907) من النوع البسيط والحنون في معاملة أفراد عائلتها [2].

عاش هتلر حياة الطبقة الوسطى المريحة، وقد ترعرع مدللاً من والدته، مستمتعاً بفضاء الطفولة الرحب، حيث غابات براوناو المترامية وحقولها، مما أتاح له ممارسة لعبة المغوار الذي ينقذ البوير من مراكز الاعتقال الانكليزية في سنوات الطفولة الأولى، والاستمتاع بقراءة رواية (كار فردريك ماي Karl Freiedrich Mary 1842-1912) عن الغرب المتوحش عندما انتظم في الدراسة الابتدائية [3]. لم يظهر هتلر تميزاً وبراعة في دراسته الابتدائية ، بل كان تحصيله

الدراسي في أحسن الأحوال متوسطاً، وقد تجاذبت شخصيته نزعات شريرة منذ الصغر،" **إذ كان طفلاً شاحباً، لم يحسن استخدام مواهبه، ولم يكن قادراً البتة على الانسجام مع معايير النظام المدرسي**" ، على حد زعم أحد معلميه[4].

إن جدية والده الواس المفرطة، وحزمه في معاملة أبنائه، قد ازدادت وطأة بعد إحالته على التقاعد عام 1895، إذ أصبحت العائلة تعيش على راتب تقاعدي، في بيت مكتظ بخمسة أطفال [5]، حتى آل الوضع الجديد إلى نوبات هستيرية من الغضب، دفعت الأب إلى استعمال السوط لتأديب الأبناء، بل أن هتلر نال من السوط كثيراً، ولاسيما عندما يأتي من المدرسة ودرجاته في الامتحان متدنية [6].

يبدو أن معاملة والده السيئة قد القت بظلالها القاتمة على مجمل سلوك هتلر الاجتماعية، " **إذ كان سريع الغضب منذ الطفولة، ولم يكن يصغي لأحد، وكان يتمسك بأكثر الأفكار جنوناً ويسرح بها** " على حد زعم أخيه الواس الصغير [7].

كما أن مغادرة الأخير المنزل عام 1896 كانت مدعاة لشعور هتلر بوطأة مزاج والده الحاد، حتى وجد في روايات كارل ماي مواساة حقيقية لما يعاني ، طالما " **أن البطل يمكنه برهنة شجاعته عندما لايُظهر الألم الذي يعاني " وفقاً لإحدى روايات ماي. مما جعل هتلر يؤكد " قررت لا ابكي بعدها، عندما ضربني أبي بالسوط**" [8].

ازدادت أوضاع عائلة هتلر سوءاً بموت أخيه ادموند في عام 1900، وفاقم من حدتها اضطراب العلاقة بين هتلر ووالده، إذ رغب الأب ذو التوجهات الوطنية النمساوية أن يتبع هتلر خطاه في الاشتغال بإحدى وظائف القطاع الحكومي النمساوي. أما هتلر ذو الميول الألمانية، والمعجب بشخصية بسمارك [9] Bismarck (1815-1898)، فلم يُبد أي اهتمام بأن يصبح موظفاً نمساوياً [10] بل كان يقول " كنت أشعر بالغثيان، والألم يعتصر معدتي، كلما فكرت بالجلوس في غرفة دائرة، وأحرم نفسي من الحرية ومن أن أكون سيداً لنفسي " على حد زعمه[11].

يبدو أن منغصات هتلر الأسرية، قد وجدت تنفيساً مناسباً، إذ أظهر قبيل تخرجه في الابتدائية اهتماماً كبيراً بفن الرسم، إلا أن صورة الفنان التي تتقاطع مع إرادة والده في أن يكون موظفاً تقليدياً، قد أصاب تطلعاته في الصميم [12]، مما انعكس سلباً على موقفه من إكمال الدراسة. غير أن الأمر لم يدم طويلاً، إذ توفي والده مخموراً في 1903، وأصيب هتلر بالتهاب رئوي حاد، مما وفر الذريعة المناسبة لترك الدراسة عند عمر السادسة عشرة [13]، وشكلت وفاة والدته في 21 كانون الأول 1907 بمثابة فك عرى آخر قيود الحرية العبثية التي بحث عنها هتلر، إذ سافر إلى فينا، ولم تتكلل جهوده بالالتحاق في أكاديمية الفنون بالتوفيق وأعقبها مروره بظروف قاسية، امتهن خلالها صبغ المنازل والديكور، ما أكسبه خبرات حياتية واسعة [14].

قدر للفشل الذي مني به هتلر، بعدم قدرته على إكمال الدراسة الأكاديمية أو دراسة الرسم، أن ينمي لديه هواية المطالعة، إذ أخذ يقرأ كل ما يقع أمامه من قصص الغرب، ومثلها أساطير أيقظت في نفسه الروح القومية، والتفكير العنصري حتى بالغ كثيراً في كره اليهود ومعاداة السامية بتأثير تلك القراءات[15].

أسهمت عوامل عدة أهمها الفشل في تحقيق شيء إلى انتقال هتلر للسكن في ميونخ في ربيع 1913، إذ تنازعته في الوطن الجديد أحلام وأفكار شتى، فقد قضى أيامه الأولى متسكعاً بدون عمل مستمر. لكنها أسهمت جزئياً في تشكيل وجهة نظره تجاه العمال والاشتراكية واليهود أيضاً، بحكم سيطرتهم على عصب الحياة الاقتصادية هناك [16]. وأصبح التمسك بالقومية أكسير المجد الألماني عند هتلر، لقد تراءى له أن تعزيز العنصر الألماني تجاه القوميات الأخرى في إمبراطورية آل هابسبرغ، ودمج الناطقين باللغة الألمانية بدولة واحدة في ظل نظام جمهوري، اسلم الستراتيجيات لتحقيق حلم ألمانيا العظمى، فيما أدرك أن الانضمام إلى الجيش سيكون المتنفس الوحيد لتحقيق أحلامه المذكورة آنفاً [17].

شكل اندلاع الحرب العالمية الأولى في عام 1914 منعطفاً مهمّاً في حياة هتلر، فعلى الرغم من تواضع مركزه كجندي ساع للبريد في جبهة الحرب. لم يمنعه هذا إبداءه الثبات والمثابة في الخطوط الأمامية للقتال، على الرغم من صحته المعتلة، حتى نال تكريم رؤسائه ثلاث مرات، كان آخرها بالصليب الحديدي الذي يمنح للضباط فقط [18].

إن أكثر ما يثير الاستغراب تمحور هتلر حول ذاته. على نقيض الحياة العسكرية التي تحتم عليه التحلي بالتعاون وقدر معقول من الانسجام مع الجنود على وجه الدقة [19]. على أية حال، استمر هتلر يعاني من وحدته وغرابة أفكاره، ولم تصله أية رسائل، أو هدايا من أهله، حتى أنه لم يتمتع بإجازة طوال خدمته العسكرية. كما لم يشارك زملاءه الحديث عن معاناة الخدمة في الجيش. يبدو أن التفسير المعقول لذلك، هو انقطاعه عن العائلة إثر وفاة والدته، إذ لم يلتق بهم الا بعد الحرب بمدة [20]. وفي إثر هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، فرضت الدول المنتصرة عليها معاهدة مذلة للسلام [21].

تأسيس الحزب النازي واعتلاء السلطة:

ساهمت ظروف الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي لألمانيا في توفير الفرصة لهتلر لوضع أفكاره وتصوراته موضع التطبيق [22]. ولاسيما وأنه خرج من سنوات الحرب الأربعة خالي الوفاض، بدون منزل، ولا مهنة، ولا حتى أصدقاء، سوى أحلام الدخول في عالم السياسة هذه المرة بدل الجيش، و وفرت المطاليب بتخليص ألمانيا من قيود معاهدة فرساي 1919، مادة دسمة لخطابات هتلر بين ثكنات الجنود التي أضحت " **كأنها مدفع رشاش يطلق الكلمات بدون تمييز وفي كل اتجاه** " مستلهماً روح الوحدة الألمانية، وعمق تاريخ الجرمان، والتفاؤل بمستقبل مشرق [23]. لم تستقم ظروف الواقعين السياسي والاجتماعي في ألمانيا بعد الحرب. إذ تكررت الانتفاضات نتيجة لضعف الحكومة. كان آخرها ما حدث في آذار 1920 عندما اندلعت أعمال عصيان في بعض الوحدات العسكرية، التي اصطبغ بعضها بالطابع القومي، ما

افضى إلى انقسامات داخلية وقيام إدارات محلية في بعض الولايات الألمانية، وقد تمكن الجيش من ضبط زمام الأمور، والمحافظة على بقاء الحكومة والوحدة الألمانية [24].

إن تكرار سيناريو العصيان والتمرد، فضلاً عن التداعي في الروح المعنوية للألمان نتيجة لخسارة الحرب وشروط فرساي، قد أضاءت في خلد هتلر فكرة قديمة مفادها أن الجيش هو الوسيلة الوحيدة لضبط إيقاع الحراك السياسي والاجتماعي، وتحصين البلاد من شرور الاضطراب [25]. على وفق هذا المنظور انطلق هتلر في مجهوده السياسي لتثقيف جماهير العسكر لتبيان أن الماركسية واليهود وجهان لعملة واحدة، مما يوجب الخلاص منهم، فضلاً عن تمجيد الآريين وإعمام مبدأ التفوق الألماني على سائر الأجناس [26].

كان طموح هتلر السياسي بحاجة إلى وسيلة مقنعة ترتقي بتلك الأفكار إلى صيغ برغماتية سياسية تستجيب لظروف الواقع وتنسجم معها، بما يُعيد شيئاً من ذات هتلر المتداعية، نتيجة لعوامل انكسار ألمانيا، وظروفه المعاشية والاجتماعية الصعبة [27]. وفق هتلر في الانضمام إلى حزب العمال في أيلول 1919 ليصبح العضو السابع فيه، إذ أعجب رئيس الحزب آنتون دريكسلر (Anton Drexler 1884-1942) بمواهب هتلر الخطابية، وبروحه الوطنية الوثابة، ليتطور إلى تكليفه بالمهمات الإعلامية للحزب [28].

كانت ألمانيا آنذاك أرضاً خصبة لعرض أفكار هتلر، فقد تمكن من تحريك مشاعر جمهوره، فيما ألقى كل اللوم فيما يجري على الماركسية واليهود، ما مهد لانضمام كثيرين إلى صفوف الحزب، بعد ان صور لهم هتلر أن الحزب سعى لحماية شرف ألمانيا [29]. وظف هتلر مواهبه الخطابية في إشاعة افكار حزبه بين الجماهير، فيما لم يتوانَ عن تقديم الوعود ومثلها الأمال الطوال، بأن الألمان ما زالوا شعباً عظيماً ولاسيما " أن السيف أنبل من المحراث " وأن لهم كل الحق في عيون الله والتاريخ " صاباً جام غضبه على اليهود وجمهورية فيمار، والدول التي أسهمت في سقوط ألمانيا [30].

كان هتلر يطمح إلى إقامة رايخ ثالث، يعيد مجد ألمانيا التليد الذي حققه الرايخ الثاني بزعامة بسمارك، معتقداً أن الرايخ الجديد سيقوم بالتخلص من بنود معاهدة فرساي 1919، والشروع ببرنامج عمل يقوم على تطهير العرق الآري، والتوسع في التعليم الجامعي، وإعادة مركز ألمانيا الاستعماري، والتوسع شرقاً، بالسيطرة على سهول أوكرانيا ومناجمها وبترول القوقاز، بتحقيق المجال الحيوي [31] الألماني على حساب روسيا [32].

اعتمد حزب العمال في سياسته التنظيمية على دستور كتب في 1920 مكون من 250

مادة أخضعت للتعديل عام 1928، استجابةً للظروف والتطورات المتلاحقة التي عصفت بالمجتمع الألماني، ومن أجل تحقيق الحد الأدنى من المقبولية بين الجماهير [33]. وعليه سار الحزب في توجهاته الرئيسة وفقاً لثلاثة أهداف متناغمة تصدَّرها ، " **اتحاد كل الناس من العرق الألماني، وحق تقرير المصير في وحدة ألمانيا الكبرى** " و " **إلغاء معاهدة فرساي** " و " **الحصول على مزيد من الأراضي لدعم الشعب وتسوية فائض السكان** " . فضلاً عن ذلك اقر الحزب أهمية إعادة تسليح ألمانيا، والدفاع عن مصالحها بالقوة [34]. وفي ذلك أدرك هتلر أن أسلوب القسر واستخدام القوة أمر لابد منه لبلوغ مآربه. على وفق هذا التصور، استعان هتلر أرنست بـ(يوليوس روهم Ernst Jallns Rohm 1887-1934) وهو ضابط عرف بقسوته ووحشيته، وقد تأثر به هتلر كثيراً، لما حققه بعد الحرب ولدوره في قمع الثورة الشيوعية، فضلاً عن رفضه لبنود معاهدة فرساي. وبالفعل تمكن روهم بعد إطلاق دستور الحزب من ضم الجنود والعمال والطلاب للعمل معه في الحزب [35].

تمكن هتلر من فرض هيبته ونفوذه على الحزب، والتحول إلى قائده في عام 1920 ، وعمد إلى تبديل اسمه إلى حزب العمال القومي الاشتراكي الألماني (National Sozidistische Dentsche Arbiter Partei) وتم اختصار اسم الحزب إلى " نازي " [36] نسبة إلى المقاطع الأولى من أسم الحزب باللغة الألمانية " [37].

كرس هتلر اهتمامه للحزب النازي، بعد استقالته من الجيش، مما أسهم في زيادة أعداد المنضوين في صفوفه بما حتم عقد اجتماعات منظمة لكادر الحزب. كان أولها في 3 شباط 1921 في قاعة زاركوس كرون Circus Krone [38]، تبعها اجتماع آخر في 4 تشرين الثاني من العام نفسه بحضور 5600 شخص في قاعة براو هاوس Prouo House . وهناك حصلت أول مشاجرة بين قوات هتلر ومناوئيه [39].

وبحكم مجموعة من العوامل لجأ هتلر إلى عقد الاتفاقات والصفات مع معارضيه، مثلما حصل في ربيع عام 1922 عندها تمكن من مد جسور التواصل مع المحافظين الجدد والأحزاب الوطنية اليمينية، مشرعاً عمل فرقة العاصفة وما تقوم به من أجل نشر المبادئ النازية وإعمام أفكاره الخاصة [40].

وبالطريقة نفسها تمكن هتلر من كسب دعم وتمويل رجال العمال والصناعة لمشروعه السياسي، من خلال مساومتهم بمنع الاضطرابات والنشاطات النقابية، فضلاً عن كسب العمال أنفسهم والسعي إلى القضاء على البطالة وإيجاد فرص عمل لهم [41]. على أية حال اصاب هتلر بتكتيكاته الجديدة مزيداً من النجاح بعدما وجد بعض رجال الصناعة والأعمال فيه وفي حزبه النازي، الفرصة المناسبة لتحقيق أهدافهم ، ومنهم هيرمان اوست Hermann Aust 1853-1923 رجل الصناعة الأول في ميونخ، الذي كسب المزيد من رجال الأعمال الألمان وتقديم الدعم المادي والمعنوي لهتلر وحزبه من خلال جمع التبرعات. وامتد الأمر إلى رجال الأعمال في برلين، حيث عمل ديتريش ايكارت Dietrich Eckart 1868-1923 على تسديد الفواتير الخاصة بالحزب، وكذلك قدم فراو زيدلتز Frau Seyhlitz وفراو بشستين Frau Bechstein الدعم المادي للحزب [42].

سهّل توافر موارد الأنفاق المالي، على هتلر إعداد قوات شبه عسكرية، ابتداء من آب 1921، بعدما تولى رئاسة قسم الرياضة في الحزب، وأسس مجاميع قتالية من الشباب كانت مهمتهم قتالية. وتسنم روهم قيادة هذه المجموعة التي تم تبديل اسمها في تشرين الأول من العام نفسه إلى قوات العاصمة Sturmabte illuny أو ما يعرف بـ S.A [43] أختصاراً للأسم في اللغة الألمانية [44].

مارس هتلر جهوداً حثيثة لتسليح قوات العاصفة، وتمكن بالفعل من الحصول على الأسلحة والمعدات من بعض الضباط في الجيش الألماني، والمتعاطفين مع الحزب، فيما تمكن روهم من تنظيم هذه القوات بما يحقق أهداف الحزب النازي. مما انعكس ايجاباً على عمل هذه القوات بعد عام 1921، إذ تحولت نحو الهجوم على اجتماعات الأحزاب الأخرى، وقاد هتلر شخصياً في بعض الحالات تلك الهجمات، مثلما حصل عندما هاجم هتلر وأتباعه اجتماعاً لسياسي بافاري بارز وأوسعوه ضرباً، ما عرض هتلر إلى عقوبة السجن لمدة ثلاثة أشهر [45].

في خضم ذلك وببراعة فائقة تمكن هتلر بدعم مباشر من روهم من السيطرة على منظمات سياسية، إذ تم ضم أربع منظمات وطنية تحت زعامته في أيلول عام 1923، وسمي (اتحاد الكفاح الألماني)، وأصبح هتلر أحد أركان هذا التنظيم السياسي القوي [46]. على إن اهتمام هتلر بالإعداد العسكري لقوات العاصفة، لم يثنه الاهتمام ببقية قطعات المجتمع، في تحقيق هدف بناء ألمانيا قوية مهابة الجانب، فعلى وفق هذا التصور، وسع نشاطه السياسي، ونظم الروابط والهيئات السياسية لمختلف فئات الشعب الألماني، ولاسيما رابطة الشباب، وأخرى للمعلمين، وأيضاً رابطة للأطباء، وأخرى للمحاسبين، فضلاً عن رابطة خاصة للآنسات وغيرها من الروابط التي بلغ أعداد المنتسبين اليها حتى عام 1928 نحو 178000 عضو [47]، وهو عدد لايستهان به من المنضمين إلى الحزب النازي.

وبحكم مجموعة من العوامل كان أبرزها الاحتلال الفرنسي لمنطقة الرور عام 1923، قرر هتلر القيام بحركة انقلابية وتغيير نظام الحكم الجمهوري السائد في ألمانيا، إذ رأى أن المعركة الحقيقية مع الحكومة التي اقرت بنود معاهدة فرساي، وقبلت التنازل والهزيمة أمام الدول الأوربية، فضلاً عن ذلك رأى هتلر أن ألمانيا غير مهيأة لشن حرب ضد الفرنسيين، وإنما يجب إعداد الشعب الألماني لخوض تلك المعركة [48]. وبالفعل، قام هتلر وأتباعه بالتمرد في 9 تشرين الثاني عام 1923 فيما عرف بـ(بيرهول Beer Hall)[49]، وانطلقوا من ميونخ، مستعيناً بالجيش واحد قادته للحصول على الدعم الشعبي، وبعد فشل المحاولة، عاد هتلر لينظم صفوف الحزب من جديد [50].

لم يمنع فشل محاولة هتلر الانقلابية، استمرار انتشار أفكار الحزب النازي بين أوساط المجتمع الألماني ، بل ولدت الاعتقاد بأن الوسائل القانونية اسلم الطرق للوصول إلى السلطة بعيداً عن الوسائل الثورية وتبعاتها العنيفة، وهذا ما حصل بالفعل، إذ حصل الحزب النازي على 34 مقعداً في انتخابات 1924، بما أشر قبول الألمان المتزايد لأفكار هتلر الجامحة، ورغبتهم في شرعنتها عن طريق الرايخشتاغ الألماني.

رافق تلك التطورات، تطور آخر في تفكير هتلر نفسه، إذ رأى أنه القائد الطبيعي لألمانيا، ويستطيع إخراجها من تلك الفوضى التي مرت بها آنذاك، عن طريق القوة، والدعاية السياسية التي أمن بها، ولم يستبعد أن يعقد أية تحالفات مع القوى الاشتراكية والوطنية لتحقيق مآربه، بل اعتقد بأن المسؤولية تقع عليه لتحديد ما هو خير للشعب واختيار الأشخاص المناسبين لإدارة شؤون البلاد وشغل المراكز الحكومية [51]. إذ باشر بعد خروجه من السجن بإعادة إصدار صحيفة الحزب " فولكشير بيو باشتر " المراقب الوطني " Volkischer Beobaachter " عادت للظهور في 26 شباط 1925، مستهلاً عددها الأول بافتتاحية طويلة بعنوان " بداية جديدة " ثم القى في اليوم التالي خطاباً في أول اجتماع عقده الحزب بعد خروجه [52]، وقام بإحداث تغييرات جديدة داخل الهرم الحزبي بعد انضمام غوبلز [53] Joseph Goebbels (1897-1945) إليهم، وشمل ذلك تطويراً تنظيمياً وإدارياً، وإدخال مجموعات جديدة للحزب ليتماشى ذلك كله مع الأفكار الجديدة التي أطلقها، وإصراره على تطبيقها على أرض الواقع [54].

توافرت لهتلر أثناء سجنه عقب محاولته الانقلابية الفاشلة، بعض أسباب الراحة، بفضل علاقته السابقة بوزير عدل حكومة بافاريا فرانز غورتز Franz Gurtner (1914-1998) حتى أخذ ممارسة مواهبه الخطابية بين زملائه في السجن، والتفت إلى الرسم من جديد في صحيفة السجن [55]. غير أن الأهم من هذا كله قيامه بتأليف كتاب بعنوان " أربع سنوات ونصف من الكفاح ضد الأكاذيب والغباء والجبن " ونشر بعد ذلك تحت عنوان " كفاحي " وبالألمانية My Struggle , Mein Kampf [56].

تضمن كتاب هتلر " كفاحي " معتقداته وأفكاره كافة وما كان يؤمن به من برامج سياسية، فضلاً عن سيرته الشخصية. ونجد أن الكتاب في أجزاء منه يشمل سيرة ذاتية غير واضحة نوعاً ما، وأماكن مبهمة عن حياة هتلر. أما الأفكار التي حملها فتقوم على الصراع الاجتماعي والبقاء للأقوى، وفقاً لمعايير اللياقة البدنية والنقاء العرقي [57].

بكلمات أخرى أكثر وضوحاً كان " كفاحي " ملخص الأفكار والحياة التي عاشها هتلر منذ طفولته، وتطورت حين كان مشرداً في فيينا، ومن ثم توسعت أثناء مشاركته في الحرب العالمية الأولى، والأهم من ذلك أن هتلر استوعب بعمق المشكلات التي عانت منها ألمانيا، وتمكن من وضع برنامج سياسي لحلحلتها، وإيجاد مخرج للأزمات الألمانية [58]، بحسب اعتقاده.

من هذا المنطلق ركز هتلر على مسألة التخلص من بنود معاهدة فرساي، وإعادة تسليح ألمانيا، فضلاً عن أهمية التوسع الألماني وفقاً لنظرية المجال الحيوي، والتوسع نحو الشرق على حساب روسيا، والاهم من ذلك التخلص من اليهود

الذين عدهم سبب مصائب ألمانيا، كذلك إيجاد آلية جديدة لعمل الحزب وتطوير عمله تعتمد الحصول على دعم الصناعيين الألمان [59].

تمسك هتلر بآرائه التي كبرت معه وظل يردد أن الجرمان هم سادة الجنس البشري، وأن العنصر الآري في ألمانيا على قمتها، وأنهم صناع الحضارة، ويجب الحفاظ على نقاء هذا الدم " ومنع الشعوب الضعيفة من الاختلاط به " ويجب تنقيته من اليهود، كما يجب توحيد الآريين في وطن قومي واحد [60]. وعلى هذا المنوال استمر هتلر بعرض افكاره العنصرية مصراً على أن أي اختلاط بين دماء الآريين مع الشعوب الضعيفة، سيؤدي إلى فشل الشعب الآري ورسالته الحضارية، مستشهداً بما يحصل في أمريكا الشمالية، واحتقار الشعوب الملونة، وعدم الامتزاج مع اللاتينيين، معللاً ذلك بأسباب فرضتها الطبيعة، بعدم زواج الضعفاء من الأقوياء لأن الطبيعة تحارب اختلاط تلك الجناس [61] على حد قوله.

كان فردريك نيتشه [62] Friedrick Nietzshc (1844-1900) أحد أكثر الفلاسفة الذين تأثر هتلر بأفكاره أثناء تشرده في فيينا إذ أخذ عن نيتشه فكرته عن السياسة، ومن خلال قراءاته المتعددة، التقط العديد من الأفكار والآراء [63]، لاسيما في مجال السياسة غيرت فيه كثيراً وأضافت إلى أفكاره المزيد. والغريب في الأمر أن هتلر لم يتأثر بالدين خلال تلك المسيرة، بل عد الدين أحد أسباب تفسخ وحدة ألمانيا القومية. فيما نظر إلى الاشتراكية الوطنية أساساً إيديولوجياً قويماً ينهض بأعباء المرحلة ، ويسوق لأفكاره أكثر من مثالية قيم الدين [64]. وتتكرر الصورة نفسها بالنسبة لليهود، إذ ربط هتلر بين التخلص منهم والوحدة الألمانية، بل دعا صراحة للتخلص منهم لأنهم ليسوا من العرق الآري، ولايمتلكون الصفات الإنسانية، وعزا غليهم هزيمة عام 1918، وحملهم مسألة تفكك الدولة الألمانية [65].

من جانب آخر شدّد هتلر على إصلاح المجتمع، والتركيز على بناء الأسرة التي عدها نواة هذا المجتمع، ودعا إلى محاربة البغاء والزواج المبكر، وطالب بأن تهتم الدولة بهذه المسألة، وذكر " **أن الزواج ليس غاية بحد ذاته، بل يجب أن يهدف إلى غاية سامية** " ، وهي حفظ الجنس الآري والإبقاء على نقائه[66].

ومن الجدير بالذكر إن أسس نظرية هتلر لم تكن من أمهات أفكاره، بل أخذ من مفكرين كثر، ولاسيما المستشرق الألماني بول دي لاجارد Paul de Lagarde (1827-1891) وهيوستن ستيورات تشمبرلن Chamberlain[67] Houston Stewart (1855-1927)[68]. وجمع هتلر هذه الأفكار وأوجد الترابط بينها، لتتمخض عنها كتاب" **كفاحي**" بصورته التي رآها.

ويبدو أن هذه الأفكار قد تفاعلت بشكل كبير داخل هتلر، الرجل الناقم حاد الطباع، الذي كان يشعر بكره شديد لليهود، فيما أمتلك بلاغة خطابية، ألهب بها صدور مستمعيه بصورة حماسية، فضلاً عن ذلك آمن هتلر أن ألمانيا كانت دولة عظيمة قبل الحرب، وهذا الأمر زاد في تعصبه [69].

أضف إلى ذلك أن الأعوام التي قضاها هتلر في شبابه، كانت سنين خصب فكري وعنصري له، وذلك بعد قراءاته ومعرفته لهؤلاء المفكرين، ولاسيما أدولف لانز Adolf Lanz (1874-1954) ، وكان كاتباً ومنظراً سياسياً ومهيجاً عنصرياً. اعتقد بأن الجنس الأشقر أنقى الأجناس، وطالب بسيادة هذا العنصر على بقية الأجناس، بل تعدى إلى المطالبة بالقضاء على بقية الأجناس [70]. ومن المؤكد أن هتلر أخذ كلامه بحرفية وحاول تطبيقه فيما بعد.

وبالفعل ذكر هتلر في " كفاحي " **أن اختلاط الأجناس الضعيفة مع الجنس المتفوق مدعاة لتأخره وفساده وانحلاله** " ، بل شك بأن ذلك الاختلاط يعد " **تحدياً لإرادة الخالق، وتحدياً لمنطق الطبيعة** [71] " ويتناقض والطرح الديني واللاديني الذي نادى هتلر به واتخذه مبدأ له. كان عام 1913 حداً فاصلاً بالنسبة لهتلر، بعد أن جمع ما في جعبته من طموحات وأفكار، وانطلق نحو هدفه الذي مزقته هزيمة ألمانيا في الحرب وقام بصهر تلك الأفكار كلها وصبها في " كفاحي " . كما كانت لتجربته المريرة، وما خاضه من تجارب، مطالباً بالإصلاح الثقافي بين العمال، داعياً إلى ثورة اجتماعية للنهوض بالطبقة البرجوازية الصغرى ودعم العمال [72].

في ضوء ذلك مَثلّ " كفاحي " دعوة للكراهية والعنصرية، ضد اليهود والأحزاب والاشتراكية والشيوعية المعارضة لأفكار هتلر، بل حتى لسلالة هابسبورغ [73] ، فضلاً عن البرلمان وحكومته، وتعدى الأمر إلى الدعوة للعدوان على الدول المجاورة لألمانيا، وشن حرب أوربية وتعزيز مكانة الشعب الألماني على حساب بقية الشعوب بحسب مبدأ القوة [74]، وهذا ما حصل بالفعل. إذ عزز هتلر تلك الكراهية والحقد العنصري بخططه التوسعية وطموحاته العسكرية، والدعوة إلى زيادة مساحة ألمانيا وتحقيق المجال الحيوي على حساب الشعوب الأخرى، والرغبة الجامحة بتحقيق انتصارات عسكرية، حتى أخذ يفكر كفاتح أكثر منه كقائد، فضلاً عن ذلك وصفه لليهود بـ" الطفيليات " التي تعيش في جسد الأمة الألمانية [75].

والغريب في الأمر إن هتلر عارض فكرة الاستعمار داخل أوربا، ولم يفكر بالتوسع نحو الخارج، بل رأى أن إقصاء أوربا من خلال حرب قاسية سيمكن من سيطرة ألمانيا على المستعمرات بشكل سلمي، وذكر أن التوسع هو الهدف قائلاً : " **لنبدأ من أوربا نفسها، وإحراز المجال الحيوي أولاً، ومن ثم التوسع نحو المستعمرات** " [76]. ومن أجل ذلك رأى هتلر في " كفاحي " أن الحل الأمثل لمشكلات ألمانيا الاقتصادية يكمن في بناء جيش قوي، مسوغاً ذلك فإن الهدف من إنشاء الجيوش هو خوض الحروب وليس للمحافظة على السلم[77]، وعليه شن حملة شعواء على الحكومة في " **كفاحي** " وقال أن " **الحكومة النازية ستكون أول دولة عسكرية في العالم** " . مشدداً في الوقت نفسه على مسألة التصنيع داخل ألمانيا وأهمية التبادل التجاري مع الخارج، وهو ما أطلق عليه الغزو السلمي، من خلال تصحيح مسار الحكومة والتوجه نحو الشؤون الخارجية [78].

وبهذا الصدد ذكر هتلر " أن الدولة ليست غاية وإنما وسيلة " [79]، لذا يجب تحقيق الوحدة القومية، من أجل تحقيق سياسة خارجية ناجحة وقادرة على توفير متطلبات الشعب الألماني وتطويره صناعياً وبشرياً [80]. مهما يكن من أمر، أصبح هتلر غنياً بحلول عام 1933، بفضل مبيعات كتابه " **كفاحي** " ، التي وصلت إلى مليون نسخة في ذلك العام، وبلغ مجموع المبيعات خلال المدة 1925-1933 ما يقارب 200 الف نسخة، كانت تمثل مصدراً مهماً للدخل بالنسبة لهتلر وحزبه وبعد تسنمه الحكم ارتفعت مبيعات هذا الكتاب حتى بات لايخلو أي بيت ألماني منه [81].

تعددت الآراء حول تشخيص شخصية هتلر وتحليلها، وبقي الخروج برأي موحد أمراً بالغ الصعوبة، فقد وصف هتلر بأنه **"ليس طبيعياً ويمتلك نظرات مريبة تفتقر إلى أي عمق "**[82]. فضلاً عن ذلك أكد بعض الباحثين النفسيين أن هتلر مصاب بأمراض نفسية، وهو ما انعكس بدرجة كبيرة على فشله ونجاحه، وأيضاً نكرانه لخلفيته الاجتماعية، غير أن تلك التحليلات ربطت بين مناشدات هتلر وطموح الشعب الألماني آنذاك، ولاسيما بين أوساط الطبقة المتوسطة والدنيا [83].

ويمكن إرجاع ذلك إلى النشأة غير الطبيعية لهتلر، فقد كان منذ صغره متحفظاً وخجولاً، ولديه شعور دائم بعدم الثقة، ويبدو أنه كان مصاباً بعاهة جسدية في جهازه التناسلي، نتج عنها الإحساس بالنقص الجنسي [84]، وهو ما انعكس سلباً على علاقته بالنساء، إذ لم يكن يتجاوز تفكيره بالمرأة، سوى أن مكانها في البيت، وإنجاب الأطفال من أجل الحرب. مع ذلك لم يكن عدواً للمرأة، بل طالب بإصلاح شؤونها، كما كانت لديه علاقات طيبة مع نساء متعددات كان من أبرزهن السيدتان بشتناين Bechstain، وبروكمان Brokman، البارزتين آنذاك في عالم النشر، وابنة الموسيقار فاغنر، والشاعرة ديترش ايكارت Dietrich. Eckart (1868-1923) التي تحملت نفقات طبع جريدة الحزب [85]. فضلاً عن زوجة غوبلز التي عرفته على ايفا آنا براون Eva Anna Braun (1912-1945) التي أنهت حياتها بنهاية هتلر فيما بعد[86].

كان هتلر حريصاً على أسراره ولم يشارك بها أحد، وينطبق الأمر على حياته الشخصية، التي كان يرفض الكلام فيها حتى لأقرب أصدقائه، إذ اعتقد بأن ذلك لايعنيهم بأي حال من الأحوال [87]، ويبدو أن هتلر كان يشعر بالعار من جذوره الاجتماعية وماضيه السيء. كما اقام هتلر بعض العلاقات الجنسية مع بعض العاهرات في فيينا، وقيل إنه كان يتردد على عاهرة يهودية، اصيب بسببها بمرض تناسلي أثر عليه حتى آخر أيامه في برلين. ويرجح البعض أن كرهه لليهود كان بسبب ذلك [88]، إلا أن ذلك غير دقيق بالمرة، لأن هتلر كان يحمل العداء للسامية منذ نعومة أظفاره.

كان الجميع يشعر بتناقضات هتلر، التي سماها بعضهم بالتصرف المرضي، كان من بينهم (أندريه فرانسوا بونسيه Andre Francois-Poncet 1887-1978) الذي اشار في مذكراته، عندما أكد أن صفات هتلر متناقضة وفيها تبدلات غريبة ففي بعض الأحيان يبدو لا مبالياً مستغرقاً في التأملات، وفي حالات أخرى يندفع في سيل من الكلام بحدة وحماس جنوني [89]. وحينذاك كان هتلر قد استأجر بيتاً في اوبرسالزبورغ بالقرب من مدينة برختسغادن في منطقة الالب البافرية، وتبعد ثلاث ساعات بالقطار عن ميونخ حيث مقر الحزب النازي، وقد دعا هتلر في صيف عام 1928 أخته غير الشقيقة (انجيلا روبال Angela Raubul 1883-1949) للحضور من فينا للإشراف على منزله [90]. وبالفعل حضرت شقيقته ومعها ابنتها (جيلي Geli 1908-1931) وأبنها (الفريد Elfreide 1910-1933). حينها لم يتمالك هتلر مشاعره وسقط في حب ابنة أخته فائقة الجمال، وعاشت جيلي بعدها علاقات متعددة مع المحافظة على علاقتها بهتلر، إذ كانت تحب حياتها، ولاسيما وأنها كانت بمقام السيدة الأولى في منزله [91].

تمكنت جيلي من التلاعب بمشاعر هتلر وأثارت غيرته، بل تعدى الأمر إلى حدوث خصومات محتدمة بينهما، وانتهى الأمر بتدبير هتلر مقتلها في 18 أيلول عام 1931، وقيل إنها انتحرت بسبب ضغوط هتلر عليها. المهم في الموضوع إن جيلي كانت حب هتلر الوحيد، وقد سبب موتها انتكاسة نفسية حادة لهتلر كادت تؤدي إلى انتحاره [92]. وفي السياق نفسه كان هتلر شخصاً متقلباً، يمتاز بخشونة الطبع، ولم يكن يفكر ملياً في قراراته، بل إنها تولد آنياً على العكس من بقية السياسيين، وغالباً ما تتملكه نوبات الحماس المقترنة بنوبة عصبية، كما أنه لم يكن يثق بكثيرين من أتباعه، إلا من أطاعة طاعة عمياء ولم يخالف أوامره [93].

لم يمنع ذلك أن يكون لهتلر تأثير سحري في جمهوره، لإيمانه بالشعب الألماني وبالنصر الذي يمكن تحقيقه، فضلاً عن ذلك فقد امتاز هتلر بذاكرة قوية لكل ما قرأه، إذ " **يتصور تصوراً دقيقاً كل الصفحات والفصول التي اطلع عليها في أي كتاب** [94]".

وبالعودة إلى صفات هتلر الشخصية، يمكن القول بإن هتلر كان عاطفياً للغاية، على الرغم من عدم اتزانه، وعشوائيته في التفكير، واستخدام الأسلوب الهجومي في خطاباته مع الجمهور والأفراد على حد سواء [95]. ولا نغالي إذا قلنا إن هتلر كان متمكناً من أدوات الخطابة وفنونها، وتمكن من إقناع جمهوره، والوصول إلى احتياجاتهم وإعطائهم ما يريدون، ولاسيما بعد الأزمة الاقتصادية، حيث تمكن من إيقاظ الروح الوطنية في ألمانيا واستجاب للآمال القديمة للجماهير[96]. وببراعته المعهودة متحملاً جميع المصاعب، ظل هتلر خلال المدة (1925-1929) من إثبات وجوده، على الرغم من الأزمات الاقتصادية والسياسية التي حلت بألمانيا ، والمصاعب التي واجهها هو وحزبه النازي متماسكاً " **لم يفقد الأمل أو الثقة مطلقاً** " بنفسه[97].

وفي الأحوال كافة ، اثمرت طموحات هتلر بعد فشل ثورة 1923، عن تعزيز أفكار " كفاحي " بهيئة فرق عسكرية ومليشيات مسلحة تمثلت بفرقة العاصفة S.A والحرس الخاص S.S المذكورين آنفاً هو الجهاز العسكري للحزب النازي تأسس في 1 آذار 1933 ضم أكثر من 50 ألف من الألمان ويتم اختيار أعضائه وفق معايير جسدية وعنصرية وكان التدريب يعتمد على بعض المزايا الجسدية وتنميتها، بعد التثقيف السياسي والعسكري وخضعت هذه المنظمة تحت القيادة

المباشرة لهارتش هملر واستمرت هذه المنظمة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1945. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (ألمانيا – أوربا) ، ج 3، بلا.ط، دار رواد النهضة، بيروت، د.ت، ص 85؛ غيدو كنوب، الأس الأس. نذير من التاريخ، ترجمة: شامران خوج، ط 1، منشورات الجمل، بغداد، 2005، ص ص 20-26. [98]، تلا ذلك قمع كل معارض لهتلر من شيوعيين واشتراكيين ويهود، فيما انتقد هتلر حكومة فيمار، ورفض أي منصب عدا المستشارية، ورأى أن الطرق الدستورية كفيلة بتحقيق ذلك له [99]. باشر هتلر مشروعه الطموح، وصرح في حشد من أعضاء الحزب النازي في 12 أيلول عام 1930، بأنه " **ارتقى صهوة المجد ، وأن الشعب الألماني سيفخر به، وأنه محظوظ، حين أتيحت له هذه الفرصة ساخراً من العقبات التي واجهته، مخلصاً لنشاطه السياسي، واضعاً طموحه نصب عينيه**"[100].

ومن جهته كان هتلر وحزبه النازي يعملون خلف الكواليس ويجمعون قواهم، وينظمون صفوفهم، وبدأ عملهم السياسي من جديد، لاسيما بعد أن انخفضت مقاعدهم في البرلمان الألماني إلى 12 مقعداً في انتخابات أيار عام 1928. غير أن هتلر تمكن بهمته المعهودة ومهارته الخطابية من إعادة تجميع أنصاره، مستغلاً الظروف السياسية والاقتصادية التي عانت منها ألمانيا آنذاك[101]، ولاسيما بعد الأزمة الاقتصادية التي عصفت بالعالم، وتأثرت بها ألمانيا، بعد سحب القروض الأمريكية وتضاؤل التجارة العالمية ، وانخفاض الصادرات الألمانية بنسبة 35% ، وارتفاع عدد العاطلين عن العمل إلى أكثر من ستة ملايين شخص. هنا وجد هتلر ضالته، حينما استغل تلك الظروف لرفع شعارات وبرامج أكدت على حل المشكلات، ولاسيما توفير فرص العمل وتمكن من رفع مقاعد حزبه خلال الأعوام 1928-1932 من 12 مقعداً إلى 196 مقعداً [102].

جاء ذلك بعد الفشل الذي مُنيت به حكومة هاينرش برونينغ (Heinrich Bruning) (1930-1932) في حل الأزمة الاقتصادية وإيجاد مخرج لها، ولاسيما بعد أن خفضت تلك الحكومة الأجور ومرتبات موظفي الدولة، في محاولة لتحقيق توازن في الميزانية، ما أثار استياء فئات واسعة من الشعب الألماني، وعطلت الصناعة [103]. على هذا المنوال تصاعدت وتيرة السخط لدى الشعب الألماني خلال المدة 1930-1933، حينها ارتفعت معدلات البطالة بشكل كبير وانتشر الفقر بين صفوف الألمان وتحول أكثر من 25 مليون منهم من الطبقة الوسطى إلى الطبقة الفقيرة [104].

وبحكم مجموعة من العوامل باءت خطط برونينغ بالفشل، بعد أن رفض البرلمان في تموز 1930 إجراءاته الاقتصادية، إذ سارت ألمانيا نحو كارثة اقتصادية محققة وانخفضت أسعار المنتجات الزراعية العالمية، وانهارت المصارف وارتفعت أعداد العاطلين، وبدأت المشكلات السياسية بالظهور من جديد، وأوشك النظام والقانون على السقوط، في ظل سخط المجتمع الألماني على حكومته [105]. وللحيلولة دون انهيار النظام لجأت حكومة برونينغ إلى تشديد الإجراءات الأمنية وأعطت صلاحيات واسعة للشرطة والجيش لكبح جماح المتمردين ومحاربة التحالفات التي نشأت بين الطبقة العاملة والمنظمات السياسية، لاسيما النازية منها، واستخدم القوة للقضاء على تعاظم قوة العمال النضالية السياسية المتنامية[106].

من جانب واجهت هذه الحكومة معضلة من نوع آخر، تمثلت بإصرار فرنسا على تطبيق بنود معاهدة فرساي وتحصيل تعويضاتها من ألمانيا التي توقفت عن الدفع منذ عام 1932، مما مثل فرصة كبيرة لهتلر وبعض الأحزاب السياسية الأخرى للتنديد بالحكومة وإجراءاتها والحصول على الدعم الشعبي لمواجهة فرنسا [107].

وبحكم هذه العوامل مجتمعة عاشت ألمانيا انقسامات سياسية، وبرزت تحالفات حزبية أفرزتها المرحلة آنذاك، مما مثل دفع برونينغ إلى الاستقالة في 30 آيار 1932 بعدما واجهه من تحديات خطيرة سواء أكان في الداخل والخارج، فضلاً عن ذلك تحالف كورت فون شلايخر [108] Kurt Von Schlacher وفون بابن [109] Franz Von Papen (1879-1969) على إسقاطه وإيجاد حكومة بديلة تعمل على تخليص البلاد من معاناتها السياسية والاقتصادية، غير أن ذلك لم يكن سهلاً يسيراً في ظل تلك الظروف [110].

والاهم من ذلك أن الأزمة الاقتصادية كانت تنهش بجسد الأمة الألمانية وانعكست بشكل مباشر على الأوضاع السياسية في البلاد، وأفرزت تغيرات سياسة كثيرة أثرت سلباً على استقرار الحكومات التي تبدلت أكثر من مرة خلال تلك الأزمة[111]. أمام تلك التحديات وتسارع المتغيرات السياسية في ألمانيا، قام رئيس الجمهورية هندنبورغ بحل البرلمان وتعيين فون بابن مستشاراً لألمانيا، من أجل إيجاد مخرج للأزمة الخانقة التي كانت تمر بها البلاد، في الوقت نفسه لمع نجم هتلر وأصبح يحسب له حساب، حينما أفرزت الانتخابات التي أجريت في 31 تموز 1932 نتائج جديدة، ارتفعت فيها مقاعد الحزب النازي [112].

عجز فون بابن وشلايخر من بعده على إيجاد حل للأزمة الاقتصادية التي كانت مرت بها ألمانيا، والتي انعكست سلباً على الشارع الألماني، ما دفع شلايخر إلى البحث عن تحالفات جديدة داخل المؤسسة العسكرية، بعد أن تمكن من عقد تحالف مع هتلر، والعمل على زج الجيش في السياسة واستعمال القوة في فرض القانون. حينها طمح شلايخر بإقامة دكتاتورية عسكرية جديدة في ألمانيا تكون تحت قيادته [113]. ومن جهته أدرك فون بابن بثاقب بصره ان الحل يكمن في حل الرايخشتاغ Reichstag وإجراء انتخابات جديدة، لكن هذه المرة تركزت الجهود على دعم الحزب النازي، والعمل على ضمان وصول هتلر إلى دست الحكم، إذ أعتقد بابن بمقدرة هتلر على إيجاد حل للأزمة التي تمر بها ألمانيا [114].

كان الصراع السياسي على أوجه بين الأحزاب السياسية في ألمانيا التي كانت تزاحم هتلر في الحكم، مثل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي حصد 133 مقعداً في الانتخابات التي أجريت بعد استقالة برونينغ في 30 آيار 1932، ما دفع هتلر وحزبه للبحث عن تحالفات جديدة تضمن له الوصول إلى الحكم [115]. على أية حال استقال بابن من الحكومة في 17

تشرين الثاني 1932، وتم تكليف شلايخر في 2 كانون الأول 1932 بتشكيل الحكومة. وحينذاك واجه الحزب النازي تهديداً خطيراً بعدما خسر 34 مقعداً في البرلمان، واتجاه شلايخر نحو توطيد علاقاته مع الجيش وإصلاح الاقتصاد [116].

والملاحظ هنا أن عدد مقاعد الحزب النازي في البرلمان الألماني كانت متذبذبة وغير ثابتة، إذ حصل الحزب عام 1928 على 12 مقعداً، ارتفعت عام 1930 إلى 107 مقاعد، واستمر هذا الارتفاع حتى تموز 1932 حينما بلغت 230 مقعداً، غير انه انخفض في تشرين الثاني من العام نفسه إلى 196 مقعداً [117]. ويبدو أن مرد ذلك يعود إلى الأوضاع السياسية في ألمانيا، ومنهاج الحزب النازي الذي أعتمد القوة المفرطة في تعاملاته مع المشكلات السياسية آنذاك.

على إن العنف السياسي والهياج الشعبي قد وصل ذروته في سني الأزمة الاقتصادية، حيث انتشرت حالات السرقة، والصدامات المسلحة بين الشرطة والمواطنين، فضلاً عن الفساد المالي والإداري الذي عصف بمرافق الدولة، والأهم من ذلك انضمام مجموعة من الضباط إلى هتلر في قمع التظاهرات الشيوعية في 26 تموز 1932 وإطلاق النار عليهم [118].

وتكررت الصورة نفسها عند شلايخر الذي اضطر إلى الاستقالة في 28 كانون الثاني 1933 بعد أقل من شهر من توليه منصب المستشارية في 28 كانون الأول 1932، مما دفع هندنبرغ إلى التفاوض مع هتلر من أجل أن يتولى منصب المستشارية وتم ذلك في 30 كانون الثاني 1933، بعد جهد كبير من هتلر ومجموعة من التحالفات واستخدام مختلف الأساليب في الوصول إلى الحكم [119]. داعبت أفكار هتلر مشاعر وتطلعات الشعب الألماني وتمكن فيها من كسب قلوب الجماهير والوصول إلى الحكم، واستغل التذمر الشعبي من معاهدة فرساي، التي عدها السبب الرئيس في مشكلات ألمانيا، فيما حمل الحكومات المتعاقبة مسؤولية الاضطرابات التي حلت بالبلاد [120]. عزز هتلر تلك الأفكار بتشكيلات عسكرية أنشأها منذ عام 1920، كانت مهمتها محاربة الأحزاب الشيوعية، وتوطيد النفوذ النازي داخل ألمانيا، فضلاً عن ذلك احتواء العناصر العسكرية المسرحة من الفيالق الحرة، ومحاولة هتلر التسلل إلى المؤسسة العسكرية من خلالهم [121].

وفي الواقع مثلت معاهدة فرساي فرصة تاريخية للأحزاب القومية والشيوعية، للتنافس والتناحر السياسي داخل ألمانيا [122]، غير أنها أتاحت فرصة كبير لهتلر وحزبه للتعبير عن آرائهم السياسية والمطالبة بالإصلاح السياسي والاقتصادي، إذ تحولت المعاهدة إلى شماعة للمطالبة بذلك الإصلاح، ودعم التنمية الاجتماعية والسياسية داخل ألمانيا في ظل هياج شعبي وتدخل خارجي في الشؤون الألمانية.

في ضوء ذلك سار هتلر بخطوات ثابتة نحو التخلص من بنود معاهدة فرساي من خلال إعادة بناء الجيش الألماني، والتمسك بحق تقرير المصير الذي أعلنه الرئيس الأمريكي ولسن، والعمل على إيجاد تحالفات دولية جديدة تضمن التفوق الألماني، ولاسيما مع بريطانيا أو ايطاليا، والعمل على تحجيم فرنسا العدو اللدود لألمانيا [123]. فضلاً عن ذلك تمكن هتلر من شحذ همم أنصاره ومعاونيه ضد المعاهدة التي هاجمها مراراً وتكراراً، وصب جام غضبه عليها، وبدأ العمل باكراً على تنظيم القوات العسكرية في حزبه، من خلال كفاءات الجيش الألماني المنحل، لتحقيق مآربه للوصول إلى الحكم وتثبيت مواقعه فيها[124].

وبالفعل، أتت سياسة هتلر أكلّها في المدة (1928-1933) ، حين ارتفع عدد أنصاره من مليون شخص إلى سبعة عشر مليوناً عام 1933، وذلك بعدما استغل السخط الألماني على معاهدة فرساي، والمطالبة بالمساواة بحقوق التسليح، وانعاش الاقتصاد، فضلاً عن محاربة الفساد والانقسام السياسي الذي عاشته ألمانيا آنذاك [125].

في تلك الأثناء شغل خفض التسلح الدول الأوربية، فعقدت مؤتمرات في واشنطن خلال المدة 1921-1932، تمخض عنها تخفيض القوى البحرية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان عام 1922، فيما حرصت فرنسا على ضمان أمنها أمام ألمانيا ومنعها من التسلح، غير أن المتغيرات الدولية، وفشل عصبة الأمم في إيجاد حل للمشكلات والأطماع الدولية، حال دون التزام تلك الدول بتخفيض تسليحها ، في حين منعت ألمانيا تماماً من التسلح[126].

من جانبها راقبت ألمانيا الأحداث الدولية عن كثب، وتمكنت من توظيف تلك الأحداث لمصلحتها، ولاسيما بعد الاضطرابات الدولية وتنامي ظاهرة التسلح لدى الدول الكبرى مثل بريطانيا التي سعت للمحافظة على تفوقها البحري، وفرنسا التي أصرت على حفظ تفوقها الأوربي، فضلاً عن اليابان التي بدأت أطماعها في شرق آسيا. لذلك طلب الألمان صراحة في عام 1930 ضرورة مراجعة بنود معاهدة فرساي، والمساواة بحقوق التسلح أمام بريطانيا وفرنسا التي لم تنزع سلاحها [127].

في الوقت نفسه عاشت ألمانيا خلال المدة (1929-1930) حالة من النهوض القومي والوطني، حفزت المطاليب الفرنسية ألمانيا بإعادة حقوقها المسلوبة، وإعادة النظر في بنود معاهدة فرساي، ولاسيما ما يتعلق منها بإقليم السار، ومسألة نزع الأسلحة في منطقة الراين، وهذا ما طالب به هندنبرغ صراحة في تموز 1930، حين طالب بإلغاء القيود بأقرب وقت[128]. وفي إثر ذلك توجهت الدول الكبرى إلى عقد مؤتمر لنزع السلاح [129] في مدينة جنيف في شباط عام 1932، وحينها تمسكت جميع الدول الأوربية بمواقفها السابقة، ومحاولة التفوق في مجال التسلح، ولاسيما فرنسا التي أصرت على الحصول على ضمانات كافية لأمنها، فيما حرصت بريطانيا على مركزها المتقدم، كما طالب الايطاليون بمساواة فرنسا بالتسلح، والاهم من ذلك إصرار ألمانيا على المساواة بالحقوق مع تلك الدول [130].

في ضوء ذلك تقاطعت الرؤى التي تقدم بها المجتمعون في مؤتمر نزع السلاح، ولاسيما ألمانيا التي قدم مستشارها برونينغ مقترحاً نص على " **مبدأ تحريم أو الحد من الأسلحة الهجومية بصورة أساسية** " . فيما امتازت التقارير الايطالية والسوفيتية بالغموض، غير أن الفرنسيين كانوا مصرين على حفظ أمنهم وتفوقهم تجاه ألمانيا وحماية

حدودهم وتحصيناتهم [131]. فضلاً عن ذلك تمسك فرنسا بتطبيق بنود معاهدة فرساي وحرمان ألمانيا من التسلح، التي أصرت بدورها على مبدأ المساواة بالحقوق فيما ، اختلف المجتمعون على إيجاد صيغة موحدة لوضع حد للتسلح، وكانت هناك المشاريع البريطانية والفرنسية لإيجاد توافق ، حينها تم الاتفاق في 7 حزيران 1932، على تأجيل المؤتمر حتى الخريف من العام نفسه، وقيام وزيري الخارجية البريطانية والفرنسي بجولة في العواصم الأوربية الرئيسة لإنهاء هذه المسألة [132].

أصبحت مسألة المساواة بحقوق التسلح هاجساً يثير الوضع الداخلي لألمانيا ويوتر علاقاتها الخارجية، فيما أصرت فرنسا على إبقاء تفوقها على ألمانيا حتى لو أدى ذلك إلى الموافقة على نزع أسلحتها، وعدم السماح لألمانيا بإعادة التسلح. في الوقت نفسه أعربت الحكومة الألمانية عن استعدادها لتقديم بعض التنازلات من أجل إعادة التسلح [133]. وبالفعل تمكنت ألمانيا من تحقيق نصر بالغ الأهمية في كانون الأول عام 1932، عندما عقد المؤتمر مرة أخرى، إذ تمكن وفدها من الحصول على وعد بالمساواة بحقوق التسلح وفقاً لمبادئ عصبة الأمم [134].

من هذا المنطلق وضعت خطة عرفت بمشروع هربو – بونكر من أجل إيجاد تسوية تؤمن حقوق ألمانيا بالتسلح على قدم المساواة وضمان أمن أوربا، ولاسيما فرنسا. وعندما عقدت اجتماعات المؤتمر في تشرين الأول من عام 1933 تم تعديل المشروع والاعتراف بحق ألمانيا بالتسلح مقابل وضع مراقبة على برنامج تسلحها، وتفتيش منشآتها، مما أقلق ألمانيا التي كانت قد وضعت برنامجاً سرياً للتسلح منذ عام 1926 من دون علم الدول الأوربية [135]. ومن الجدير بالذكر أن أغلب الشعب الألماني كان يطمح لتولي هتلر الحكم بطريقة ديمقراطية، على عكس هيندنبرغ وشلايخر وبعض السياسيين الذين تعارضت رؤاهم مع هتلر وطموحه ، ولاسيما بعد أن رفض هتلر أساليبهم بالحكم، غير أن كل ذلك مهد لتولي هتلر الحكم عن طريق مفاوضات سرية جداً معهم، اغتنمها هتلر بجدارة [136].

أضف إلى ذلك أن ألمانيا تمكنت من التخلص من أثقل القيود التي فرضت عليها، حيث أخليت الأراضي الألمانية المحتلة تماماً عام 1930، وانتهى موضوع دفع التعويضات تقريباً عام 1931، واعترف بحق ألمانيا بالمساواة بحق التسليح عام 1932. ومن جهته ركز هتلر بجهوده للتخلص من بنود معاهدة فرساي بشكل نهائي واستعادة ألمانيا لمركزها العالمي كما في السابق [137].

ومن أجل تحقيق ذلك تمسكت ألمانيا بمبدأ السلام في أوربا، مقابل التخلص من معاهدة فرساي التي فقدت جدواها، ولاسيما بعد التوتر الدولي وظهور الأطماع الاستعمارية لليابان وايطاليا، فضلاً عن انسحاب ألمانيا من مؤتمر نزع الأسلحة عام 1933، مما حمل فرنسا مسؤولية ذلك، فدفع هذا الأمر هتلر للعمل على تجاهل بنود معاهدة فرساي وتسليح ألمانيا [138]. وفي هذا السياق عزز هتلر سلطته داخل ألمانيا والعمل على السيطرة على جميع مرافق الدولة، وإنشاء ماكنة إعلامية ضخمة تروج لأفكاره، مستغلاً الدعم الذي حصل عليه من الشركات التجارية الكبرى، وترسيخ مبدأ القوة من خلال إستراتيجية تقوم على الإقصاء وفرض القبضة الحديدية على الشعب الألماني [139].

فضلاً عن ذلك فقد عمل على اغتنام كل فرصة للتخلص من منافسيه، وتصفية خصومه حتى من داخل حزبه وقوات الـ S.S والـ S.A، وإقصاء قادتها، وأيضاً شن حملة شعواء ضد الشيوعيين الذين اضطهدوا عام 1933، بتهمة حرق الرايخشتاغ الذي تم بتدبير من هتلر واتهموهم بذلك [140].

في ظل تلك الظروف الداخلية والخارجية التي كانت تحيط بألمانيا ، رسم هتلر سياسة خاصة للسيطرة على ألمانيا ، والتخلص من بنود معاهدة فرساي، ولاسيما العسكرية منها، وإعادة تسليح ألمانيا من جديد، وبناء جيشها، على وفق مخطط دقيق ومدروس، ركّز على إيجاد سياسة داخلية محددة، الهدف منها إعداد الشعب الألماني وبناء مؤسساته بالدرجة الأساسية ، للتخلص من البنود العسكرية التي أزاحت ألمانيا من مركزها الدولي والاستعماري.

الخاتمة والاستنتاجات

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج ، ويمكن أجمالها بما يأتي:

1 - كان هتلر خليطاً معقداً من الانفعالات والعواطف تقاسمها النجاح والفشل والحب والكره، حتى أوصلته شطحاته النفسية وانفعالاته العصبية ونوباته الهستيرية إلى بلوغ مآربه، التي لايمكن فصلها عن تكوينه الاجتماعي المعقد، على الرغم من النجاحات المتأخرة التي بدأ يحققها هتلر بعد عام 1925، إذ كان خروجه من السجن بعد اتمام كتابه " كفاحي " حداً فاصلاً في حياته وبدأ يفكر بطريقة واقعية أكثر بعد أن يئس من أحلامه الرومانسية التي عاشها قبل ذلك وجرت عليه الويلات.

2 - لم يبتعد هتلر كثيراً في طريقة تفكيره عن هجوم الشعب الألماني، بل استمد العزم والإصرار من الشعب أولاً، وفئة من الانتهازيين والرأسماليين، الذين وجدوا فيه فرصة مواتية لتحقيق أهدافهم، في المقابل اغتنم هتلر تلك الفرصة وتسلق على أكتاف شعبه ليصنع دكتاتورية عسكرية مقيتة انقلبت وبالاً على ألمانيا.

3 - يبدو واضحاً تمسك هتلر بالأسس التوسعية التي قامت عليها ألمانيا منذ عام 1870، إذ لم يبتعد كثيراً عن المجال الأوربي، وتحقيق المجال الحيوي لألمانيا واتخاذ البعد الجيوسياسي أساساً لتوسيع ألمانيا من دون الاهتمام بالتوسع البحري أو السيطرة على المحيطات، مثلما فعلت بريطانيا مثلاً، والاعتماد على القوات البرية بالدرجة الأساسية في تحقيق الأهداف العسكرية.

الهوامش

(1) Bob Carruthers, Private Hitler's War, 1914-1919, Pen and Sword, South New Shire, 2014, P.16.

(2) Peter Darman, World war Designs, The Rosen Publishing group, New York, 2012, P.6.

(3) Archana Srinivasan, Heroes of world war II, Sura Books, Shania 2005, P.2; Maxine Block, E. Mary, Trows Current Biography , Who's News and Why, It Wilson company, New York, 1942, P.384.

(4) James Giblin , The Life and Death of Adolf Hitler, Houghton Miffiln Harlourt, New York, 2002, P.4.

(5) Brigitte Hamann, Hitter's Viennd, A Portrait of the Tyrant as a young Man, Tauris Parke Paper books, New York, 2010, P.6.

(6) George Victor, Hitler, The Pathology of Evil, Potomc Books Inc, virginia, 1998, P.28; John S. Craig, Heroes, Rogues and spies, Historical Essays, Lulu Com., New York, 2012, P.72.

(7) Jamas Giblin, Op. Cit., P.5; Brend Stalcup : Adolf Hitler, Cengage Gale Michigan, 2000, P.13.

(8) J. Sydney Johns, Hitler in Vienna 1907-1913, Clues to the Future Cooper Square Press, New York, 2002, P.270; James Giblim, Op. Cit., PP.5-6.

(9) ولد بسمارك عام 1815 في بروسيا، تولى منصب المستشارية عام 1871، واستمر بذلك حتى عام 1890. كان له دور مباشر وكبير في قيام الإمبراطورية الألمانية وتوحيدها، حتى أصبحت ألمانيا في عهده دولة كبرى ودخلت مصاف الدول الكبرى . خاض بسمارك حروباً كثيرة، كان من بينها الحروب الناجحة ضد الدنمارك عام 1864. وبعدها ضد النمسا عام 1866، وكان أهم تلك الانتصارات التي حققها على فرنسا 1870–1871. انصبت سياسة بسمارك على عزل فرنسا وإضعافها وإبقاء ألمانيا قوية داخل أوربا، غير أن القيصر وليم الثاني قام بعزله لاختلاف الآراء بينهما بصدد التوسع خارج نطاق ألمانيا. توفي بسمارك عام 1898 .

"The New Encyclopaedia Britannica", Vol.2, 15 Edition, London, 1925, PP.360-365.

(10) Hoseph Howard and Tyson, Hitler Mentor Dietrich his life Times and Milieu, I Universe, New York, 2008, P.245; Robert s. Wistrich Hitler's a Apocalypse Jews and the Nazi, Legacy, Weidenfeld and Nicolson, Michigan, 1985, P.12.

(11) Giblin, Op. Cit., PP.6-7.

(12) Sherree Dwens Zalampas, Adolf Hitler, A Psychology Interpretation of his views on Architecture, Art and Music, Popular Press Ohlo, 1999, P.34.

(13) John Toland, Adolf Hitler, Ballantine Books, New York, 1981, P.19.

(14) James Willson, Hitler's alpine : Education in the Reich Race and history in Nazi textbooks, Suny Press, New York, 2012, P.27.

(15) John Hafnor, Strange But True, Colorado, Weired Tales of the Wild West , John Hafnor, Colorado, 2005, P.70; Fiona Rryhddson Weimar and Ivaz: Germany, Heinemann, Oxford, 1996, P.27.

(16) وليم ل . شيرر، تاريخ المانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ الثالث، ترجمة: خيري حماد، ج 1، دار المثنى، بغداد، 1966، ص 27.

(17) John Weiss, Ideology of Death , Why the Holocaust Happened in Germany, I. R. Dee, Michigan, 1996, P.204; Patrick G. Zander, The Rise Fascism, History, Documents, and key Questions, ABC Cllo, California, 2016, P.65.

(18) Spencer Tucker and Priscilla Mary Robert, World War One, ABC. Clio, 2006, California, P.881.

(19) Frank McDonough, Hitler and the Rise of the Nazi, Party, Routlege, 2014, New York, PP.33-34.

(20) Ibid.

(21) للمزيد من التفاصيل عن بنود معاهدة فرساي. ينظر:

Waldo E. Stephens, Revisions The Treaty of Versailles, Columbia University Press, 1939, PP.72-94.

(22) Bob Nararro : The Emergency of Power , Chief Executives as worth Leaders, Xlibris Corporation, Indiana, 2010, P. 169;

عملت هزيمة ألمانيا وتداعياتها في أحداث تغيرات متسارعة، إذ أندلعت ثورة أنهت حكم آل هوهنزوليرن، بهروب وليم الثاني William II 1859–1941 إلى هولندا في تشرين الثاني 1918. فيما قاد الاشتراكيون الديمقراطيون بزعامة أيبرت Ferdrich Ebrt 1871–1925 شؤون الحكم في 6 تشرين الثاني 1918، لتسهل ألمانيا بعدها موجة اضطرابات داخلية تفاقمت بعد قيام الشيوعيين بثورة عنيفة تمكن الجيش من اخمادها في ايار 1919.

للمزيد من التفاصيل ينظر:

Stephen Parker, Bertolt Brecht, A Literary Life A and C, Black, New York, 2014, P.115; Rosa Luxember, Peter Huhis, Kevin B. Anderson, The Rose Loxemyarg Reader, NYO, Press, New York, 2004, P.426.

(23) بولوك وشيرار،هتلر حياته ونواحي شذوذه ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر،بيروت،د.ت، ص28؛

Donold Kagan , Steven Dzment and Frank Turner, The Western Heritage since 1789, Prentice hall, New York, 2001, P.956.

(24) J.A.Cloake, Germany 1918-1945, Onp Oxford, 1997, P.3.

(25) Otis C.Mitchell, Hitler's Storm troops and the attack on the German Republic 1913-1933, Mcfarlank, North Caroline, 2008, P.22; Nord Levin, The Holocaust years, The Nazi : Destruction of European Jewry 1933-1945, R.E. Krioger publishing company, Michigan, 1990, P.11.

(26) Joseph Katz, The Communist Manifesto , Siman and Schuster New York, 1988, P.10.

(27) Joseph W. Bendersky, A Concise History of Nazi Germany Rowman and Littlefield, Maryland, 2007, P.27.

(28) Frank Mcdononough, Op. Cit., P.38.

(29) Roderick Stackelberg, Hitler's Germany, Origins, Interpretationg Legacies, Routledge, New York, 2002, P.89; Tames Giblin, Op. Cit., P.29.

(30) Raonl De Roussy De Sales, Adolf Hittler, My Neve Order , Octagon Books, New York, 1973, P.6; William J. Duiker , Contemporary World History, Cengage Learning , New York, 2009, P.122.

(31) ويعرف (Lebensraum) وهي كلمة ألمانية تلفظ بالانكليزية (Living Space) عبرت عن نظرية الحدود الطبيعية من وجهة نظر سياسية، حاولت ألمانيا من خلالها بكونها دولة كثيفة السكان ومتقدمة تكنولوجيا واقتصادياً واجتماعياً، تسويغ ضمها للأقاليم المجاورة لها واستثمار ثرواتها ومواردها الأولية لضمان بقائها واستمرار تطورها، وعدتها ضرورة يمكن أن تستفيد منها الدول الكبرى والصغيرة على حد سواء. ويعد العالم الجغرافي الألماني (فردريك راتزل Friedrick Ratzel 1844–1904) أول دعاتها، إذ بين رؤيته عنها بمقال نشرته إحدى المجلات الألمانية عام 1896 بعنوان (قوانين النمو الأراضي للدول). وليد عبود محمد شبيب

الدليمي، السياسة الألمانية تجاه المشرق العربي 1933–1935، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، 1999، ص 87؛

Kagan, Op. Cit., P.956.

(32) Sonya Siedschlags, Memories of simple German girle-Public, 1914, Com, New York, 2004, P.88; Damial M. Kliman, Fateful Transitions, How Democracies manage rising, Powerful, from the Eve of the World war I to chinas ascendance, Univ. of Pennsylvania Press, New York, 2014, P.69.

(33) Stephen J. Lee, Europe 1890-1945, Psychology Press, 2003, P.139.

(34) David Welch, Modern European History 1871-2000, A Documentary Reader Routledge Press, London (2an.ed) 1999, PP.74-75.

(35) Grant, A. J. and Others , Europe in Nineteenth and twentieth centuries (1739-1939), Longmans, London, 1944, P.624.

(36) النازي : تسمية دارجة عن اللفظ الألماني بكلمة (Nazi) المختصرة لعبارة (National Socialisms) وتعني الاشتراكية الوطنية (القومية). الدليمي، المصدر السابق، ص 86.

(37) Stephen Lee, Weimar and Nazi Germany, Heinemann, London, 1996, P.24; John Kerr, Germany 1818-1939, Heinemann, Londn, 2003, P.35.

(38) Sue Vander Hook, Adolf Hitler, German Dictator, ABBo, New York, 2011, P.48.

(39) De Sales, Op. Cit., P.4.

(40) Klemperen, Op. Cit., P.192.

(41) جمال عبد الملك، السياسة والإستراتيجية ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، دار الجيل، بيروت، 1988، ص 64.

(42) Alan Bullock, Hitler A study in Tyranny, Odhams Books Limit, London, 1964, P.84.

(43) قوات عسكرية شبه نظامية أسسها هتلر بعد توليه مهامه في الحزب النازي في قسم الأنشطة الرياضية، وبادر إلى تشكيل هذه القوات لحماية مقرات الحزب النازي وشن الهجمات على الاجتماعات السياسية للأحزاب الأخرى بعدما تولى ارنست روهن هذه المسؤولية وتعيين يوهان اولبريشت أول قائد للتنظيم. للمزيد من التفاصيل:

Bullock., Op. Cit., P.73.

(44) Ibid.

(45) Benjamin C.Sax, Dieter Kuntz, In Side Hitler's Germany, A Documentary History of life in the Third Reich , D.C. Heaith, New York, 1992, P.62.

(46) نوري الانسي، تاريخ ألمانيا النازية (الحركة الهتلرية) 1924–1945، المكتبة العصرية، بيروت، 1962، ص 44.

(47) بولوك وشيرار، المصدر السابق، ص 63.

(48) James Wilson, Hitler's Alpine retreat, Pen and Sword Military, London, 2005, P.6.

(49) قام هتلر وأنصاره باقتحام حانة البيرة حيث كان رئيس ولاية بافاريا فون كار J.Von. Kahr ورئيس الشرطة لوسو Von. Lossow وقائد الجيش فون سير H.von. Sosser وأخذ زمام المبادرة بعدما حصل على دعم الجنرال أريخ لودندورف Erich Ludendorff 1865–1937، من أجل الإطاحة بالحكومة والسير إلى برلين وإعلان الثورة، غير أن القوات الحكومية بقيادة الجنرال هانزفون سكت Von. Zakcht تمكنت من قمع هذه الثورة، وإلقاء القبض على هتلر وأنصاره. بعدها تمت محاكمة هتلر في 26 شباط 1924 بالسجن لمدة خمس

سنوات، أطلق سراحه بعد تسعة شهور، تمكن فيها من كتابة أفكاره وبرنامجه السياسي في " كفاحي " ، الذي أصبح بعد ذلك أنجيل الحركة النازية.

Z.A.B. Zeman, Nazi Propaganda, Oxford University Press, New York, 1994, PP.8-14; Karl Tschuppik, Ludendorff the Tragedy of the Speglalist, W.H.Johnston (ed), London, 1932, P.207;

نغم سلام إبراهيم، العلاقات البريطانية الألمانية 1919–1939، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، 2005، ص 44–45.

(50) Grant and Others, Op. Cit., P.624.

(51) Francis Williams, Democracy's Battle, The Viking Press, New York, 1941, P.24.

(52) Frank McDonough., Op. Cit., P.79.

(53) سياسي ألماني حاصل على الدكتوراه في الفلسفة عام 1921، انضم إلى الحزب النازي عام 1924، عينه الحزب مسؤولاً عن منطقة برلين 1926، حيث اهتم بالدعاية للحزب النازي في العاصمة. أصبح وزير الدعاية في ألمانيا النازية 1933–1945. استطاع عن طريق الدعاية السياسية الممنهجة أن يسوق في ركاب الحزب النازي عشرات الملايين من الألمان. توفي منتحراً في الأول من آيار 1945 بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الثانية في آيار 1945. ينظر:

Jeremy Robert, Joseph Gobbels, Nazi Propaganda Minister, The Rosen Publishing group, New York, 2000, P.12, 22, 68.

(54) Klemens Klemperen Von, German's New Conservatism, Princeton, New Jersey, 1968, P.136.

(55) Ruseel Roberts, World War II Leader, ABDO, New York, 2015, P.41; Robert Merlin Spector, World Without Civilization, Mass Murder and the Holocaust History onir-Press as America, 2005, P.159.

(56) Roderick Stakelberg, The Routledge, Companion to nazi German, Routledge, London, 2007, P.207.

من الجدير بالإشارة إلى دور ردولف هس Rudolf Hess (1894-1987) في كتابه " كفاحي " حينما كان يقبع معه في سجن لاندسبرغ Iandsberg، ودون ما يمليه هتلر من افكار، وقام هس بتحريرها، فيما كان رفيق الدرب هس أحد القلائل الذين ارتبط مصيرهم مع هتلر، وشارك معه في ثورة 1923، وأيضاً مشاركته السجن، فيما كرمه هتلر فيما بعد نائب هتلر لشؤون الحزب النازي عندما تسنم الحكم عام 1933. Ibid .

(57) James Joll, Europe Since 1870-An the International History, Pergnin Books, New York, 1981, P.332.

(58) وليم. ل. شيرار، ظهور وانهيار ادولف هتلر، ترجمة: جرانت اسكندر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص 36.

(59) Joll, Op. Cit., P.33.

(60) زين العابدين شمس الدين نجم، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر،دار المسرة،عمان،2012، ص 552.

(61) ادولف هتلر، كفاحي، ترجمة: لويس الحاج، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2012، ص ص 138-139.

(62) ولد نيتشه عام 1844، وهو فيلسوف الماني دعا إلى تحطيم القيم السائدة في المجتمع الغربي مثل الوجود والحق والخير. كان آمن بمبدأ القوة في تحقيق الأهداف. عمل استاذاً في جامعة لايبزك عام 1863. وابدى سخطه على كثير من الأشياء مثل المسيحية والاشتراكية. من أبرز كتبه " هكذا تكلم زرادشت " وتأثر كثيراً بفلاسفة التشاؤم مثل الفيلسوف آرتو شوبنهادر 1788-1860، كما تأثر بأعمال بسمارك ومولتكه. توفي نيتشه عام 1900 في مدينة فايمر بعد أن اصيب بداء الرئة وأصبح مفلساً.

" The new Encyclopaedia Britannica " Vol. 24, PP. 896-904.

(63) شيرار، المصدر السابق، ص 38.

(64) جون جنيتز وآخرون، هتلر وإسرار الحركة النازية، ترجمة: محمد عزت موسى، دار الفكر، د.م، د.ت، ص ص 42-43.
(65) بيير نوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت، 1988، ص 87.
(66) نقلاً عن : هتلر، المصدر السابق، ص 123.
(67) وهو كاتب عنصري من أصل انكليزي أمضى الأعوام 1885-1889 في ألمانيا وتحمس لها. كان من أشد المعجبين رتشارد فاغنر Richard Wagner الموسيقار الألماني وكتب عنه كثيراً نشر عام 1899 كتابه الشهير " أسس القرن التاسع عشر " حصل عام 1916 على الجنسية الألمانية وناصرها في الحرب العالمية الأولى. قام عام 1911 بترجمة كتابه إلى اللغة الانكليزية ودعا إلى الوحدة الجرمانية.
" The New Encyclopaedia Britannica " Vol. 3, P.64.
(68) بيير رنوفان، تاريخ العلاقات الدولية ، أزمات القرن العشرين 1914-1945، ترجمة: جلال يحيى، دار المعارف، القاهرة، 1978، ص 425.
(69) هـ.أ.ل. فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث 1789-1950، ترجمة: أحمد نجيب هاشم، ووديع الضبع، ط6، دار المعارف، القاهرة، 1972، ص 605.
(70) بولوك وشيرار، المصدر السابق، ص 17.
(71) هتلر ، المصدر السابق، ص 139.
(72) Alan Bullock, Hitler and Stalin Parallel Lives, Fontatna, Press, London, 1991, P.11.
(73) سلالة آل هابسبورغ (1787-1874) Habsburg Dynasty العائلة الحاكمة في النمسا من سلالة الكونت الالماني الاصل رودولف هابسبورغ (امبراطور روما المقدس 1273-1279) الذي انعم عام 1282 بدوقية النمسا على انه البرفت . وانقرضت سلسة النسب من الذكور عام 1740 عندما خلفت ماريا تيريزا والدها الامبراطور تشارلس السادس على العرش وكانت هي ابته الوحيدة . وتزوجت ماري تيريزا من الدوق ادن لورين . وهكذا عرفت هذه السلالة منذ عام 1745 بأسرة هابسبورغ – لورني. وحكم ال هابسبورغ في العاصة فينا حتى عام 1918 .الان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، ج 1 ، منشورات دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، 1992، ص351.
(74) H.A.L. Fisher and Others, The Back ground and Issues of War, The Clarendon Press, London, 1940, P.88.
(75) هتلر، المصدر السابق، ص ص 60 ، 148.
(76) هتلر، المصدر السابق، ص 62.
(77) فالتر اولبريشت، إلى اين تسير ألمانيا، دار دمشق للباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د.ت، ص 93.
(78) ميدايرل، المصدر السابق، ص 433.
(79) William , Op. Cit., P.26.
(80) رنوفن، تاريخ القرن العشرين، ص 289.
(81) شيرر، المصدر السابق، ج2، ص ص 162-163.
(82) فريد الفالوجي وحسن حميد، الوجه الآخر لأدولف هتلر حياته، أسطورته، التحليل النفسي لشخصيته، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2015، ص 126. شكلت عائدات بيع الكتاب منذ عام 1925، المصدر الرئيس لدخل هتلر وأرتفعت عام 1933 والعوام اللاحقة لتجعل منه مؤلفاً ناجحاً وغنياً في ألمانيا، وإذا ما استثنى (التوراة) فقد لاقى الكتاب الذي طبع (494) طبعه لغاية عام 1940 رواجاً واسعاً بين عموم الشعب الألماني، إذ بلغت عائداته حتى عام 1944 مليون جنيه استرليني. الدليمي، المصدر السابق، ص 75.
(83) Robert G.L, Waite, Hitler and Nazi Germany, Hat, New York, 1965, P.2.
(84) بولوك وشيرار، المصدر السابق، ص 13.
(85) المصدر نفسه، ص ص 28-29.
(86) جينتز وآخرون، المصدر السابق، ص 39.
(87) الفالوجي وحمدي، المصدر السابق، ص 125.
(88) بولوك وشيرار، المصدر السابق، ص 16.
(89) رنوفن، تاريخ القرن العشرين، ص 285.
(90) شيرر ، المصدر السابق، ص 41.
(91) بولوك وشيرار، المصدر السابق، ص ص 64-65.
(92) شيرر، المصدر السابق، ج2، ص ص 248-250.

(93) جينتز وآخرون، المصدر السابق، ص 33.

(94) " مذكرات رومل ثعلب الصحراء " ، إعداد وتقديم: الحسيني سعدي، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014 ، ص ص 75-77.

(95) John Chnther, Inside Europe, Mamish Hamilton, London, 1940, P.16.

(96) رنوفان، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ص 425.

(97) شيرر، المصدر السابق، ص 233.

(98) هو الجهاز العسكري للحزب النازي تأسس في 1 آذار 1933 ضم أكثر من 50 ألف من الألمان ويتم اختيار أعضائه وفق معايير جسدية وعنصرية وكان التدريب يعتمد على بعض المزايا الجسدية وتنميتها، بعد التثقيف السياسي والعسكري وخضعت هذه المنظمة تحت القيادة المباشرة لهارتش هملر واستمرت هذه المنظمة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1945. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (ألمانيا – أوربا) ، ج 3، بلا.ط، دار رواد النهضة، بيروت، د.ت، ص 85؛ غيدو كنوب، الأس الأس. نذير من التاريخ، ترجمة: شامران خوج، ط1، منشورات الجمل، بغداد، 2005، ص ص 20-26؛ Chunther Op. Cit., P.16.

(99) De Munich a Peral Harbor, Memorial De la Seconde juerre Mondicile, Selection du Readers digest, Paris, 1965, P.18.

(100) Ibid.

(101) Williams, Op. Cit., PP.111-112.

(102) H.A Clement, The story of Modern Europe from 1870 to the present day, Harrap, London, 1974, P.207.

(103) Roderick Stachelberg, Hitler's Germany Original, Inter Pretation, Legacies, Routledge, London, 1999, P.95.

(104) موريس كروزيه، تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر، ترجمة: يوسف اسعد داغر وفريد م. داغر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2006، ص 216.

(105) Joll, Op. Cit., P.331.

(106) فالتر أولبريشت، إلى أين تسير ألمانيا، ترجمة: فريق ترجمة دار دمشق للطابعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1916، ص 84.

(107) J.M. Roberts, Europe 1880-1945, Longman, London, 1970, P.479.

(108) ولد شلايخر في براندنبرغ عام 1882، والتحق بالأكاديمية العسكرية في شبابه، وناصر ايبرت عام 1918 بعد تأسيس جمهورية فيمار، واصبح قائداً للقوات المسلحة. تولى عام 1932 منصب وزير الدفاع ، وفي العام نفسه عينه هندنبرغ مستشاراً لالمانيا، استقالت وزارته في 28 كانون الثاني عام 1932. اغتيل من قبل أتباع هتلر في ليلة السكاكين الطويلة في 2 تموز 1934.

" The New Encyclopaedia Britannica " , Vol. 11, P.297.

(109) ينحدر بابن من أسرة ارستقراطية، عمل ملحقاً عسكرياً في واشنطن مع بداية الحرب العالمية الأولى عام 1914. وفي نهاية الحرب عمل رئيساً لهيئة اركان الجيش التركي الرابع في فلسطين. خلال المدة 1921-1931 عمل في السياسة وأصبح عضواً في الرايخشتاغ. كلفه هندنبرغ بتشكيل الحكومة شكلها في 1 حزيران واستقال في 17 تشرين الأول عام 1932. اقنع هندنبرغ عام 1933 بتكليف هتلر بمنصب المستشارية. أصبح سفيراً لألمانيا في النمسا خلال الأعوام 1934-1938 في النمسا، بعدها سفيراً في تركيا للمدة 1939-1944. بعد هزيمة ألمانيا حكم عليه بالسجن لمدة ثمانية أعوام وأفرج عنه عام 1949، وأصدر عام 1952 مذكراته. توفي عام 1969 في ألمانيا.

" The New Encyclopaedia Britannica " , vol. 9, P.126.

(110) Gordon a. Craig, Europe since 1914, Holt, New York, 1966, PP.645-647.

(111) محمد كمال الدسوقي، تاريخ ألمانيا، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1969، ص 133.

(112) نرمين سعد الدين إبراهيم، صعود النازية ألمانيا بين الحربين العالميتين سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، صفحات للدراسة والنشر، دمشق ، 2008، ص 52.

(113) Golo Mann, The history of German since 1789, Marian Jackson, Hattoand Windus (tr.), London, 1972, PP. 408-409.

(114) alan Bullock, Hitler and Stalin, Parallel Lives, Random House, Inc., New York, 1993, P.332.

(115) J. H. Landman and Herbert Wender, World since 1914, Barnes and Noble, New York, 1957, P.128.
(116) Craig, Op. Cit., PP.648-649.
(117) Clement, Op. Cit., P.207.
(118) His-Huey Lign, The Berlin Police Force in the Weimar Republic, University of California Press, Los angels, 1970, P.164.
(119) إبراهيم، المصدر السابق، ص 54.
(120) رنوفن، المصدر السابق، ص 291.
(121) " حرس هتلر الأسود " ، ترجمة: كمال عبد الله، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، 1982، ص 18.
(122) Klemens Von Klemperur, Germany's New Conservatism, Princeton, New Jersey, 1968, P.144.
(123) De Sales, Op. Cit., P.10.
(124) Francis Williams, Op. Cit., P.105.
(125) Henry Cord Meyer, The Long Generation German from Empire to Ruin 1913-1945, Walker and company, new York, 1973, P.17.
(126) G.B.Smith, Outlines of European History 1789-1939, Edward & Arnold Co., London 1940, P.357.
(127) Roberts, Op. Cit., P.481.
(128) بيير رنوفان، تاريخ العلاقات الدولية أزمات القرن العشرين 1914-1945، ص 297.
(129) عقد هذا المؤتمر في المدة 1932-1934 في مدينة جنيف، كان الهدف منه الحد من التسلح وبدأ تحضير المؤتمر عن طريق لجنة تابعة لعصبة الأمم، تحت رئاسة وزير الخارجية البريطاني (آرثر هندرسون)، فيما مثل (فيرنر فون بلومبرغ 1932-1938) ألمانيا. شهد المؤتمر العديد من الخلافات حول الأسلحة الدفاعية والهجومية، مما دفع ألمانيا للانسحاب من المؤتمر في 23 تشرين الأول 1933، لكن أعماله استمرت حتى عام 1937.
(130) جنفياف تابوي، أحرب أم تضليل،ترجمة: فيليب جبران فرنيني،مطبعة الاتحاد،بيروت، د.ت، ص 32.
(131) مذكرات ليدل هارت، ترجمة: بسام العسلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978، ص ص 246-247.
(132) G.M.Gathorne-Hardy, A short History in International affairs 1920 to 1939, Oxford University Press, New York, 1942, P.249.
(133) مذكرات ليدل هارت ، ص 248.
(134) جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1983، ص 199.
(135) تابوي، المصدر السابق، ص ص 33، 37.
(136) Mann, Op. Cit., P.411.
(137) E.Lipson, Europe 1914-1939, Adamand Charle black, London, 1945, P.788.
(138) Roberts, Op. Cit., P.510.
(139) Marshall Dill, German A Modern History, Vial-Ballou Press, New York, 1961, P.343.
(139) Waite, Op. Cit., PP.11-12.

المصادر

الرسائل والأطاريح الجامعية:

- إبراهيم، نغم سلام ، العلاقات البريطانية الألمانية 1919-1939، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، 2005.
- وليد عبود محمد شبيب الدليمي، السياسة الألمانية تجاه المشرق العربي 1933-1935، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد، 1999.

كتب المذكرات باللغة العربية:

- هتلر، ادولف ، كفاحي، ترجمة: لويس الحاج، بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، بيروت، 2012.
- مذكرات رومل ثعلب الصحراء " ، إعداد وتقديم: الحسيني سعدي، دار الخلود للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.
- مذكرات ليدل هارت، ترجمة: بسام العسلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1978.

الكتب العربية والمعربة:

- الانسي، نوري، تاريخ ألمانيا النازية(الحركة الهتلرية 1924-1945)،المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
- إبراهيم، نرمين سعد الدين ، صعود النازية ألمانيا بين الحربين العالميتين سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، مراجعة وتقديم: منذر الحايك، صفحات للدراسة والنشر، دمشق ، 2008.
- أولبريشت، فالتر ، إلى أين تسير ألمانيا، ترجمة: فريق ترجمة، دار دمشق للطابعة والنشر والتوزيع، دمشق ، د. ت.
- تابوي، جنفياف ، أحرب أم تضليل، ترجمة: فيليب جبران فرنيني، مطبعة الاتحاد ، بيروت، د.ت.
- حرس هتلر الأسود " ، ترجمة: كمال عبد الله، المكتبة الحديثة للطباعة والنشر، بيروت، 1982.
- جنيتز،جون وآخرون،هتلر وإسرار الحركة النازية، ترجمة: محمد عزت موسى،دار الفكر، د.م، د.ت.
- الدسوقي، محمد كمال ، تاريخ ألمانيا، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1969.
- رنوفان، بيير ، تاريخ العلاقات الدولية ، أزمات القرن العشرين 1914-1945، ترجمة: جلال يحيى، دار المعارف، القاهرة، 1978.
- رنوفن، بيير ، تاريخ القرن العشرين، ترجمة: نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت، 1965.
- شيرار، وبولوك ، هتلر حياته ونواحي شذوذه ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
- شيرار، وليام. ل، ظهور وانهيار ادولف هتلر، ترجمة: جرانت اسكندر، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- شيرر، وليم ل، تاريخ المانيا الهتلرية نشأة وسقوط الرايخ الثالث، الجزء الأول والثاني، ترجمة: خيري حماد، دار المثنى، بغداد، 1965.
- عبد الملك ، جمال ، السياسة والإستراتيجية ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية، دار الجيل، بيروت، 1988.
- الفالوجي، فريد وحسن حميد، الوجه الآخر لأدولف هتلر حياته، أسطورته، التحليل النفسي لشخصيته، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2015.
- فشر، هـ.أ.ل، تاريخ أوربا في العصر الحديث 1789-1950، ترجمة: أحمد نجيب هاشم، ووديع الضبع، ط6، دار المعارف، القاهرة، 1972.
- كروزيه، موريس، تاريخ الحضارات العام العهد المعاصر، ترجمة: يوسف اسعد داغر وفريدة م. داغر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، 2006.
- كنوب، غيدو الأس الأس، نذير من التاريخ، ترجمة: شامران خوج، ط 1، منشورات الجمل، بغداد، 2005.
- نجم، زين العابدين شمس الدين، تاريخ أوربا الحديث والمعاصر، دار المسرة، عمان، 2012.
- يحيى، جلال، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1983.

الكتب الانكليزية

- A. J., Grant, and Others , Europe in Nineteenth and twentieth centuries (1739-1939), Longmans, London, 1944.
- Bendersky, Joseph, A Concise History of Nazi Germany Rowman and Littlefield, Maryland, 2007.
- Block, Maxine, E. Mary, Trows Current Biography , Who's News and Why, It Wilson company, New York, 1942.
- Bullock, Alan, Hitler and Stalin Parallel Lives, Fontatna, Press, London, 1991.
- , Hitler A study in Tyranny, Odhams Books Limit, London, 1964.
- Carruthers, Bob, Private Hitler's War, 1914-1919, Pen and Sword, South New Shire, 2014.
- Chnther, John, Inside Europe, Mamish Hamilton, London, 1940.
- Clement, H.A, The story of Modern Europe from 1870 to the present day, Harrap, London, 1974.
- Cloake, J.A, Germany 1918-1945, Onp Oxford, 1997.

- Craig, Gordon A., Europe since 1914, Holt, New York, 1966.
- Craig, John S., Heroes, Rogues and spies, Historical Essays, Lulu Com., New York, 2012.
- Darman, Peter, World war Designs, The Rosen Publishing group, New York, 2012.
- De Sales, Raonl De Roussy, Adolf Hittler, My Nwe Order , Octagon Books, New York, 1973.
- Duiker ,William J., Contemporary World History, Cengage Learning , New York, 2009.
- Dill, Marshall, German A Modern History, Vial-Ballou Press, New York, 1961.
- Fisher, H.A.L., and Others, The Back ground and Issues of War, The Clarendon Press, London, 1940.
- Giblin, Jamas, The Life and Death of Adolf Hitler, Houghton Miffiln Harlourt, New York, 2002.
- Hafnor, John, Strange But True, Colorado, Weired Tales of the Wild West , John Hafnor, Colorado, 2005.
- Hamann, Brigitte, Hitter's Viennd, A Portrait of the Tyrant as a young Man, Tauris Parke Paper books, New York, 2010.
- Hardy, G.M.Gathorne, A short History in International affairs 1920 to 1939, Oxford University Press, New York, 1942.
- Hook, Sue Vander, Adolf Hitler, German Dictator, ABBo, New York, 2011.
- Johns, J. Sydney, Hitler in Vienna 1907-1913, Clues to the Future Cooper Square Press, New York, 2002.
- Joll, James, Europe Since 1870-An the International History, Pergrin Books, New York, 1981.
- Kagan, Donold , Steven Dzment and Frank Turner, The Western Heritage since 1789, Prentice hall, New York, 2001.
- Katz, Joseph, The Communist Manifesto , Siman and Schuster New York, 1988.
- Kerr, John, Germany 1818-1939, Heinemann, Londn, 2003.
- Klemperur, Klemens Von, Germany's New Conservatism, Princeton, New Jersey, 1968.
- Landman, J. H., and Herbert Wender, World since 1914, Barnes and Noble, New York, 1957.
- Lee, Stephen, Europe 1890-1945, Psychology Press, 2009.
- _ , Weimar and Nazi Germany, Heinemann, London, 1996.
- Levin, Nord, The Holocaust years, The Nazi : Destruction of European Jewry 1933-1945, R.E. Krioger publishing company, Michigan, 1990.
- Lign, His-Huey, The Berlin Police Force in the Weimar Republic, University of California Press, Los angels, 1970.
- Lipson, E., Europe 1914-1939, Adamand Charle black, London, 1945.
- Luxemburg, Rosa, Peter Huhis, and Kevin B. Anderson, The Rose Loxemyarg Reader, NYO, Press, New York, 2004.
- Mann, Golo, The history of German since 1789, Marian Jackson, Hattoand Windus (tr.), London, 1972.

- Meyer, Henry Cord, The Long Generation German from Empire to Ruin 1913-1945, Walker and company, New York, 1973.
- Nararro, Bob, The Emergency of Power , Chief Executives as worth Leaders, Xlibris Corporation, Indiana, 2010.
- Parker, Stephen, Bertolt Brecht, A Literary Life A and C, Black, New York, 2014.
- Robert , Jeremy, Joseph Gobbels, Nazi Propaganda Minister, The Rosen Publishing group, New York, 2000.
- Roberts, J.M., Europe 1880-1945, Longman, London, 1970.
- Roberts, Ruseel, World War II Leader, ABDO, New York, 2015.
- Sax, Benjamin C., Dieter Kuntz, In Side Hitler's Germany, A Documentary History of life in the Third Reich , D.C. Heaith, New York, 1992.
- Siedschlags, Sonya, Memories of simple German girle-Public, 1914, Com, New York, 2004.
- Smith, G.B., Outlines of European History 1789-1939, Edward & Arnold Co., London 1940.
- Srinivasan, Archana, Heroes of world war II, Sura Books, Shania 2005.
- Stackelberg, Roderick, Hitler's Germany, Origins, Interpretationg Legacies, Routledge, New York, 2002.
- ـــ , The Routledge, Companion to nazi German, Routledge, London, 2007.
- Stalcup, Brend, Adolf Hitler, Cengage Gale Michigan, 2000.
- Stephens, Waldo E., Revisions The Treaty of Versailles, Columbia University Press, 1939.
- Toland, John, Adolf Hitler, Ballantine Books, New York, 1981.
- Tucker, Spencer, and Priscilla Mary Robert, World War One, ABC. Clio, 2006.
- Victor, George, Hitler, The Pathology of Evil, Potomc Books Inc, Virginia, 1998.
- Von, Klemens Klemperen, German's New Conservatism, Princeton, New Jersey, 1968.
- Waite, Robert G.L., Hitler and Nazi Germany, Hat, New York, 1965.
- Weiss, John, Ideology of Death , Why the Holocaust Happened in Germany, I. R. Dee, Michigan, 1996.
- Welch, David, Modern European History 1871-2000, A Documentary Reader Routledge Press, London (2^{an}.ed) 1999.
- Weimar ,Fiona Rryhddson, and Ivaz: Germany, Heinemann, Oxford, 1996.
- Williams, Francis, Democracy's Battle, The Viking Press, New York, 1941.
- Willson, James, Hitler's alpine : Education in the Reich Race and history in Nazi textbooks, Suny Press, New York, 2012.
- Wistrich, Robert S., Hitler's a Apocalypse Jews and the Nazi, Legacy, Weidenfeld and Nicolson, Michigan, 1985.
- Zalampas, Sherree Dwens, Adolf Hitler, A Psychology Interpretation of his Views on Architecture, Art and Music, Popular Press Ohlo, 1999.
- Zander, Patrick G., The Rise Fascism, History, Documents, and key Questions, ABC Cllo, California, 2016.
- Zeman, Z.A.B., Nazi Propaganda, Oxford University Press, New York, 1994.

الموسوعات العربية:

- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (ألمانيا – أوربا) ، ج 3، بلا.ط، دار رواد النهضة، بيروت، د.ت.

الموسوعات الأجنبية:

- The New Encyclopaedia Britannica , Vol.2, 24, 3, 11, 9, 15 Edition, London, 1985.